

## المشهد السياسي

## 14 آذار: تنشيط للقواعد الإسلامية



تصفيق للنشيد الوطني في البريستول أمس (مروان طحج)

بدا أمس أكثر الحاضرين ارتياحاً واطمئناناً، عبّر لذي دخوله عن «الواقع بكامله ما فينا نكفي فيه»، مشيراً إلى أن على 14 آذار «استكمال ثورة 2005. كان الاعتقاد أنه يمكن استكمالها من خلال الوجود في السلطة. أصبحنا مقيدين بقواعد التصرف في السلطة ولم يكن بإمكاننا استعمال كل طاقاتنا»، ليعود ويؤكد أن الخروج من السلطة يعني طرح المواضيع كما هي «بلا مسايرة»، مشدداً على القرار بعدم المشاركة في الحكومة.

أكمل جعجع ما قاله للصحافيين داخل الاجتماع، فاشتر في مداخلته إلى أن «معارضة ميقاتي تفصيل صغير، إذ

جمع لحكومة جديدة يكون أول بنودها لهلعة السلاح

الأميركيون اليوم أبعد وأكثر تقدماً عن موقع الـ 1559

وقد وضعت الأسباب في الكتاب الذي وجهته إليه». وعن تحميل البطيريك العتيد أي رسالة، أجاب: «عندما ينتخب نحلّه الرسالة»، معلناً «لا أريد إسقاط أحد». وأوضح رداً على سؤال آخر «التقينا الرئيس ميشال سليمان في روما، لا في الفاتيكان، والحديث دار بيننا حول لبنان، وقد أملت خيراً»، مشيراً إلى أن «الرئيس سليمان لم يعرض عليّ أفكاراً، وقد يكون عرضها على سواي».

في موضوع التظاهرة التي دعت إلى إسقاط النظام الطائفي في لبنان، صرّح البطيريك صفيير «أسمع بهذا

من حضر إلى البريستول يلاحظ أن صورة جلوس الحاضرين عند دخولهم تبدلت لدى إذاعة البيان. عند الساعة السادسة، كان يرأس كل من سعد الحريري وفؤاد السنيورة وسمير جعجع وأمين الجميل الطاولة المربعة، ليعودوا ويجتمعوا كلهم حول رئيس كتلة المستقبل النيابية. وفي هذا الإطار، قدم مراقبون تفسيراً بأن المطلوب إظهار تيار المستقبل بما يمثله طائفاً في وجه الحكومة العتيدة.

وفق هذا المنطق، يعمل هذا الفريق وسيعمل في المرحلة المقبلة، التي سيحدّد معالمها وتفصيلها السياسية يوم الأحد المقبل في اجتماع موسّع يضم نوابه ووزراءه وفاعلياته الاجتماعية والأهلية.

وأهم ما يمكن الإشارة إليه هو أن 14 آذار قد يكون تسرع في إعلان عدم مشاركته في الحكومة، إذ كان مناسباً أكثر لنياباته وناسه أن يعلن انتهاء المفاوضات يوم 14 آذار المقبل. عند طرح هذه الملاحظة على أحد قادة ثورة الأرز، قال: أعرب الأميركيون خلال اللقاءات الأخيرة عن أنهم سيوفرون كامل الدعم لحركتنا. وهم اليوم أبعد وأكثر تقدماً عن موقع الـ 1559.

يترك هذا الجواب انطباعاً وحيداً: كيف يمكن شخصيات 14 آذار الاستمرار في التعويل على السياسة الخارجية الأميركية، ومنحها كامل الثقة بعد كل «الفصول» التي ارتكبت بحقها وأدت إلى النتائج الكارثية التي وصلت إليها ثورة الأرز؟ لا جواب.

اللافت أن نائب الجماعة الإسلامية، عماد الحوت، لم يحضر اللقاء، مشيراً إلى أنه «ليس عضواً في 14 آذار»، ومؤكداً أن موقف الجماعة موحد مع هذا الفريق باعتبار أنه «في إطار الشروط، المشاركة في الحكومة ليست مجدية».

ومن أبرز الوجوه الغائبة عن لقاء البريستول، النائب ميشال المر وحفيده النائبة نائلة تويتي. الأول بات يسعى إلى مصالحة الرئيس ميشال سليمان، والثانية عبرت عن نقيتها على هذا الفريق. ربما لم يلحظ أحد هذا الغياب، إذ جرى التعويض عنهما بحضور مجموعة من الشخصيات غير النيابية، وأولها منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فارس سعيد.

في مواقف ونقاشات الأكثرين السابقين، تأكيد أن النتائج كارثية وأن الواقع غير مقبول. فرتيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، الذي

أعلنت قوى 14 آذار، أمس، موقفها النهائي بعدم المشاركة في الحكومة العتيدة لتطلق بذلك استعداداتها لإحياء الذكرى السادسة لانطلاقتها. واللافت أن شخصيات الأكثرية السابقة لا تزال تراهن في حساباتها وخططها السياسية على السياسة الأميركية، كما عبّر بعض المشاركين أمس

## نادر فوز

لم يأت اجتماع نواب 14 آذار في البريستول أمس بأي جديد. فإعلان عدم المشاركة في الحكومة العتيدة كان قد سُرب قبل أيام وأكده مجموعة من النواب، كما أن إعادة فتح ملف السلاح سبق للأكثرين السابقين أن شدوا عليها في ذكرى 14 شباط الأخيرة. وقد فرض ذلك السؤال عن سبب هذا الضجيج الإعلامي لقوى 14 آذار من اجتماع البريستول. الواضح أن الفريق الذي انتقل إلى صفوف المعارضة يسعى إلى التأكيد لجمهوره أنه يحافظ على قوته ويقوم بالاستعدادات اللازمة لاستعادة الدور المفقود منذ أواخر أيار 2008، وهي استعدادات قائمة منذ أسابيع بهدف إعادة رص هذا الجمهور لتوجيه رسالة واضحة إلى الخصوم المحليين بأن قوى 14 آذار لا تزال تحتفظ بنصف اللبنانيين، وأن خروجها من السلطة يعني أن نصف الشعب اللبناني غير ممثل في الحكم. وبالتالي، فإن المعركة هي لـ «إثبات النفس».

وبعد خسارة الحليف الأقوى، وليد جنبلاط، اهتم هذا الفريق بالتركيز على النائب مروان حمادة وتفعيل دوره على الساحة الشوفية - بما تعنيه طائفاً - للتأكيد أن خروج الرأس الجنبلاطي من 14 آذار حرك أبناء طائفته بطريقة عكسية. ثم هناك سعي واضح إلى إضفاء الطابع السنّي على الشكل المعارض الجديد لقوى 14 آذار، إذ ليس بريئاً أن يقرأ النائب فؤاد السنيورة البيان الختامي لاجتماع أمس، كما أن



## شكراً شكراً يا مارسيل

تعلّقاً على موضوع «مارسيل خليفة: عذراً، لن أذهب إلى البحرين» («الأخبار»)، 2011/2/25:

«شكراً يا تميم» عبارة كزناها للطاقم الطبي الشجاع الذي تحدّى السلطات والموت لإنقاذ جرحانا، وأقولها اليوم لك يا مارسيل، أيها الشجاع: شكراً شكراً يا مارسيل الحرية والكرامة. عن أي ثقافة يتحدثون بعد ثقافة الموت التي سطروا أحرفها على صدورنا، عن ثقافة القهر التي حفروا سباطها فوق ظهور شبابنا وكهولنا أكثر من 200 عام.

لا، يا أيها العالم، المارد البحريني لن يهدأ ولن يسكت بعد اليوم. خرج ليعلم الثورة، ويشكر الأحرار أمثال مارسيل. دمت لخدمة الإنسانية والوطن العربي، يا أيها المحترم، وأذكر قميص يوسف الذي تمزق. محمد المخلوق

## ملهم الثوار

ما أشبه الملايين التي كانت تجتمع لسماع فرقة الميادين وصوت مارسيل خليفة، بالملايين التي تتظاهر اليوم في الشوارع وتملأ الساحات لتسقط الطواغيت. وأنت أنت لا أحد غيرك، بالحنك، وكلماتك، وصوتك، ملهم للثوار أينما وجدوا في كل زمان ومكان. لقد منعت على مصر أيام النظام العقيم على مدى عشرين عاماً. لقد خافوك وخافوا صوتك الذي ينادي عالياً ضد القمع والموت، لا لغنائك في البحرين إلا محرّرة، وميدان التحرير في مصر ينتظر صوتك، وكذلك كل عاصمة محرّرة حتى القدس. فيصل باشا

## هذه إحدى مقطوعاتك

هذه إحدى نوتاتك، هذه إحدى مقطوعاتك، أرى مسرحاً يتضامن مع الثورة، أستمع إلى قيثارة تغني الثورة... الثورة... وهل هي إلا قيثارة مارسيل. هذا مارسيل الذي يتناسق ويتحد مع ذاته، هذا مارسيل الذي يحتضن نفسه. أصلاً سيكون مارسيل غريباً عن مارسيل لو لم يتخذ هذا الانحياز الثوري. جعفر الغسرة

## شاطر

أرفع القبعة تحيةً لمارسيل خليفة لأنه يعرف من أين تؤكل الكتف. طوال عمرك تغني في تونس وبرعاية زين العابدين مخلوع. عجباً كيف أصبحت مع ثوار تونس الآن؟ وما أرتأ ذاكرة الشيوعيين واليساريين والقوميين كيف نسوا أن مارسيل خليفة لم يُدن اعتقال شاب مغربي لا يزال مصيره مجهولاً بعد صعوده إلى المسرح لتحية خليفة وهو يحمل صورة غيفارا. وكيف ننسى صورة مارسيل وهو يتسلم درع الإبداع من الملك المغربي... سميير عطا الله

## سعد: على الحكومة وضع حد للمدكمة

الموضوع الآن، ولا يمكنني أن أؤيد شعراً على العمياني». وفي الموضوع الحكومي، أوضح أنه «جرت العادة أن يشارك جميع الأفرقاء السياسيين في الحكومة».

وفي صيدا، أحيا التنظيم الشعبي الناصري أمس الذكرى السادسة والثلاثين لاغتيال معروف سعد، في مسيرة حاشدة جابت شوارع المدينة، في ظلّ أحوال جوية سيئة. وكتب مراسل الأخبار في صيدا، خالد الغربي، أن التنظيم الناصري نجح في استعراض قوة سياسية وشعبية، وأكدت مصادر سياسية

وأشار ميقاتي إلى أن المشاركة أو عدم المشاركة في الحكومة «لا تخصني شخصياً، بقدر ما هي ضرورية للنهوض بالوطن ومؤسساته، وللتعاون لحل المشكلات الكثيرة التي نعانيها».

على صعيد آخر، أعلن أمس البطيريك الماروني المستقل نصر الله صفيير من مطار رفيق الحريري الدولي، بعد عودته من روما، أنه سيدعو «إلى انتخاب بطيريك جديد في القريب العاجل»، موضحاً أنه لم يُرك أي مطران، «والكلام عن هذا الأمر في غير محله». وأكد صفيير أن «البابا بنديكتوس السادس عشر قبل الاستقالة كما قدمتها،

استبق الرئيس المكلف، نجيب ميقاتي، موقف قوى 14 آذار بعدم المشاركة في الحكومة بالإشارة إلى «أنني سأدرس مع رئيس الجمهورية الخيارات الأخرى المتاحة واختيار المناسب من بينها لمصلحة البلد».

وأعاد ميقاتي التشديد على أن رغبته الأساسية هي تأليف حكومة تكنوقراط، مشيراً إلى أن «هذا الخيار متروك كأحد الحلول الأخيرة، لأن المبدأ الذي انطلق منه في عملية الترشيح هو منع الفتنة في البلد، وإذا لم نضمن مسبقاً حصول حكومة تكنوقراط على ثقة المجلس النيابي، نكون قد وقعنا مجدداً في الفتنة».